جورج حنين- رمسيس يونان- أنور كامل
هل الفن وحده يكفى..؟

كانت الثلاثينيات تقترب من منتصفها أو تتخطاه بقليل. وكانت جماعات المثقفين المصريين تقترب من حافة التوهج.. كانوا يحاولون أن يتفهموا وأن يتمعنوا ألفهم.. وأن يحاولوا الاقتراب من قضايا المجتمع وتفهمها والاشتراك فى عملية المواجهة الاجتماعية الصاخبة.

وبعض هؤلاء كانت معرفتهم بالثقافة الأجنبية نتيجة لنشأة اجتماعية متميزة أو لفرصة التعليم فى مدارس أجنبية تشدهم نحو المزيد من «التغريب» والانغماس فى النقاش الفكرى الصاخب حول المدارس والاتجهات الفكرية التى تموج بها أوروبا.

وبعض هؤلاء تلامس أو تواجد مع الأندية الأجنبية الطابع والمحتوى محتميا إما بوضعه الاجتماعى الراقى، أو بإتقانه اللغة الفرنسية، لغة هذه الأندية..

والبعض استمد من هذا التلامس اقترابا من الوعى الاجتماعى.. أقول: اقترابا وليس تفهما ولا إدراكا..

سئل واحد من هؤلاء.. هو أنور كامل «لماذا ارتبط نشاطكم بالفن؟» فقال[1]:

«لا يمكن تخيل حركة سياسية بدون ثقافة، السياسة بدون ثقافة تتحول إلى محاولات جافة، وهذا خطر على العمل الثورى. حركة سياسية بدون ثقافة يمكن أن تودى إما إلى

فشل أو إلى ديكتاتورية. والحقيقة أن العديد من الكوادر اليسارية المصرية لم تكن على قدر كاف من الثقافة. ربما كان البعض يعرف الكثير عن الماركسية لكن الماركسية وحدها ليست ثقافة. وربما فشلنا كحركة يسارية لأننا لم نوفر لانفسنا قدرا كافيا من الثقافة قبل أن نخوض غمار تأسيس حركة جماهيرية.

وعندما يسأل عن العلاقة بين السيريالية والسياسية يقول: السريالية ترتبط بتوريد الاحلام، والحلم هو الرغبة فى تحقيق الامانى وكانت أمانينا مقهورة، وعبر الفن السيريالى كنا نعبر عن أمانينا المقهورة. ومن هذه الزاوية يمكننى أن أعتبر السيريالية حركة ثورية. ولقد انضم إلى الحركة السيرالية المصرية يوسف العفيفى وكامل التلمسانى، ورمسيس يوفان، فتحى البكرى، فؤاد كامل، أبو خليل لطفى.. وفى معارضنا كنا نعد كتالوجات برسوم وتعليقات ثورية، وفى مجال الشعر كان كلا من جورج حنين وكانتروفتش يمارسان أداء ثوريا، فقد كان مجرد تدمير الإطار التقليدى للشعر عملا ثوريا.. وهذا بذاته سياسة فليست السياسة مجرد معادلة ضيقة الأفق.. ولكن أعبر بدقة من مغزى أفكارى فإننى أقرر مثلا أن : ١+١ يكنها أن =٢، وأن تكون ١١ وأن تكون واحد كبير لقد كنت من البداية ماركسى حر، بلا دوجما، فأى شىء يتحول إلى دوجما ينتحر.»

ولعل القارئ ينتظر تعقيبا منى.. لكنى أمهله أتابع معه بعض أفكار هذه المجموعة، كتب جورة حنين الفارس الأول لهذه الجماعة مقالا «بالفرنسية» فى مجلة un effort بعنوان «قاموس للاستخدام البرجوازى» وقد نشر المقال مصحوبا برسوم كاريكاتورية لكامل الديب.. فقدم القاموس التالى:

فوضى = انتصار الروح على اليقين.

جمال = سلطة تنفيذية.

كرامة = افتراض جاهز لأيام الاستقبال.

امرأة شريفة = احتكار جنسى.

فكرة = لعبة لا تنكسر، مجانية وأحيانا قاتلة.

شرعية = لجام الشعوب.

الأنا = الشىء الأكثر أهمية فى العالم.

متحف = أكبر مزبلة معترف بها رسميا.

عمل = كل شيء لا ترغب فى فعله.

وقد أثار هذا القاموس استياء ودهشة دفعت جريدة «البورص إجيبسيان» إلى أن تعلق عليه قائلة: «إنه كلام شاب مسكين بقلب ميت وروح جامدة». فرد حنين على كاتبة المقال قائلا: «تأكدى من فضلك أن نداءك المهتز بمثل هذه الاحتجاجات العنيفة قد وصلنى ولم يهزنى، لقد كان هؤلاء المتوحشون المدويون بالتحديد فى طريق الغرق فى الوحل، عندما وصلت رسالتك لتنقذهم من ممارسة مهامهم»[٢].

وبلا تعليق، نوقف أما شبان يتكلمون الفرنسية ويتجادلون بها، فارسهم الأنيق يقول إن الأنا «هى الشيء الأكثر أهمية فى العالم». حواراتهم المعقدة قد تشغل بالهم وحدهم وبال أمثالهم من المتفلسفين لكنها على أية حال لا تصل ولا يمكن أن تفهم من جانب الكثير من المصريين فما بالك بالطبقة العاملة..؟

ولكن أولا وقبل أى تحليل أو استطلاع من هم هؤلاء الناس؟

*جورج حنين:

ولد فى ٢٠ نوفمبر ١٩١٤ لأب دبلوماسى هو صادق حنين باشا.. الأب مصرى قبطى والأم إيطالية تسمى مارى زانلى. كان أرستقراطيا إلى الدرجة التى منعته من الذهاب إلى المدرسة، فقد تولى مرب خاص تعليمه حتى سن الثانية عشرة. وفى عام ١٩٢٤ عين والده سفيرا لمصر فى مدريد فصحبه جورج والمدرس الخاص. وهناك فقط تعلم جورج اللغة العربية..

وفى عام ١٩٢ عين والده سفيرا لمصر فى روما فانتقل معه جورج حيث التحق بمدرسة شاتوبريان الثانوية، ثم انتقل مع أمه إلى باريس.. والتحق بعد ذلك بالسوربين حيث حصل على ثلاث شهادات ليسانس.. واحدة فى الحقوق والأخرى فى الاداب والثالثة فى التاريخ..

وقد استقر بالقاهرة ابتداء من ١٩٣٩[٣].

وقبل ذلك التاريخ كان جورج حنين فى فترات انتقاله للقاهرة يمارس نشاطا ثقافيا ملحوظا.. ومنذ عام ١٩٣٣ التحق بجماعة المحاولين وكان سكرتيرها جابرييل بقطر.. وكانت تصدر مجلة شهرية باللغة الفرنسية اسمها un effort وتصف نفسها بأنها «المجلة الوحيدة النزيهة فى مصر، وأنها مركز الفكر للحزب»[٤].

ويبدو أن جورج قد أصبح أحد الكتاب الدائمين فى هذه المجلة.. وذلك برغم عدم إقامته الدائمة فى مصر.

ونتابع له عديدا من المقالات:

مقال بعنوان «العالم بدون روح» ويصف فيه بأسلوب فنى صورة العالم داخل نفسه[٥] وقصة بعنوان «صنع فى أمريكا» وهى قصة شاعرية تدور فى أحد الملاهى، يعالج فيها العالم الداخلى لإحدى الغانيات[٦] ثم يبدأ فى كتابات «لا واقعية» تعتمد على تدفق اللا وعى والتى يصعب فهمها أو فهم مغزاها كمقال بعنوان «النومين هارب ومنبعث»[٧].

وذات يوم سئل جورج حنين: ما أجمل أمنياتك؟ فأجاب «الوصول إلى نقطة الصفاء القصوى، حيث يحل الأدب محل الحياة، عندئذ، وعندئذ فقط ستكون هناك ضرورة للكلام، وستكون للكلمات سلطة ووحدة»[٨].

وسريعا ما غادر حنين مصر فالأمر لا يعنيه كثيرا أن يقول هنا أو هناك.. وفى باريس استقر نهائيا وفى فرنسا صار يعتبر واحدا من أهم أدباء اللغة الفرنسية المعاصرين.. تحدث عنه الكاتب المغربى الطاهر بن جلون «إنه من الشعراء الذين يعبرون العصر على أطراف أقدامهم، صانعين من أجسادهم ظلا للكلمات، يمرون بين شمسين فى طيران رقيق بنعمة الصمت، وبحياء المجهول».

* رمسيس يونان:

«ولد عام ١٩١٣ من أسرة بروتستنتينية من مدينة المنيا توفى والده وهو فى الخامسة عشرة من عمره. فاضطر للعمل والدراسة فى آن واحد، تلقى تعليمه الثانوى فى المدرسة السعيدية، حيث تعرف على أستاذ الرسم يوسف العفيفى الذى أثر فى جيل كامل من الفنانين المصريين»[٩].

وقد واظب رمسيس يونان على المشاركة فى معارض صالون القاهرة، والتى كانت تقيمها جمعية محبى الفنون الجميلة فى أعوام ٣٣- ١٩٣٨.

وفى عام ١٩٣٥ بدأ اتصاله بجماعة الدعاية الفنية التى كان يرأسها حبيب جورحى. وعن طريق هذه الجمعية بدأ خاصة المثقفين فى التعرف على رمسيس يونان كناقد متميز، وقد توقف نشاط هذه الجماعة عام ١٩٣٩ بعد أن أقامت معرضين جماعيين فى عامى ١٩٣٨ و ١٩٣٩ وقد شارك رمسيس يونان فى المعرض الأخير[١٠].

* أنور كامل:

لم يكن من بين أعضاء جماعة المحاولين «كانت علاقتى بهم ضعيفة جدا، ولم تتعد سوى زيارتين أو ثلاثة، لكننى لم أشعر بالقدرة على الاندماج معهم».

ولكن يبرز اسم أنور كامل فجأة فى ١٩٣ حيث أصدر كتابا اتخذ عنوانا غريبا هو «الكتاب المنبوذ» هذا الكتاب الذى لم يطبع منه سوى ٢٥٠ نسخة فقط أثارت ضجة كبيرة فقد تحدث عن مسألة الحرية الجنسية، وتلمس أيضا- كما يقول صاحبه- بعض الجوانب الاجتماعية. لكن الكتاب- وربما لأسباب أخلاقية- صودر بقرار من الحكومة.

ومن خلال الضجة التى أحدثها كتاب تحدث عن الحرية الجنسية وطبع منه ٢٥٠ نسخة فقط صودر معظمها.. توجهت بعض الأنظار من هذا النمط من المثقفين نحو أنور كامل.. ويمضى هو قائلا:

«كان معى أخى فؤاد كامل- كامل التلمسانى- أحمد رشدى ونعيم جبالا وهو رسام تشكيلى يهوى الموسيقى وأسس جمعية الجرامفون..

وكوَّنا معا «جمعية المنبوذين» واتخذنا شقة صغيرة كمقر لجمعيتنا.. حيث كنا نجتمع لنتداول فى همومنا، لكنا على أية حال كنا بغير نفوذ، ولم يكن لنا أى نشاط سياسى»[١١].

لنتوقف قليلا نجمع أطراف الموضوع.. ولنورد أسماء الجماعات والجمعيات والأندية التى تناثرت بكثرة غريبة فى أنشطة هؤلاء الثلاثة وبرغم اعترافهم جميعا بالعزلة عن الجماهير، وأنها كانت جماعات محدودة فى إطار محدود، هو صفوة المثقفين.

المحاولين- جماعة الدعاية الفنية- صالون القاهرة- جمعية محبى الفنون الجميلة- جمعية الجرامفون- جمعية المنبوذين.

ونواصل متابعة مسار هؤلاء الثلاث.. نعم لم يكونوا وحدهم، لكنهم كانوا فى عزلة مهما تكاثروا، تعزلهم مواقفهم المتعالية على مشكلات الجماهير. والتى لا تتلمس مواجع وطن مستعمر ومستعبد وشعب فقير فقرا بلا حدود وهم منغمسون فى أحاديث مجدبة مهما كانت براقة عن الفن والأدب، وبلهجة متفلسفة ومتعالية، وبلغة فرنسية فى غالب الأحيان..

وتعزلهم النزعة المترفعة عن الجماهير ومنظماتها، وأدواتها الجماهيرية نقابات، اتحادات، تجمعات فئوية وطبقية.. والانكفاء داخل المحاولين وجمعية الجرامفون. وصالون القاهرة.. إلخ.

وتعزلهم - وهذا هو الأخطر- النزعة التروتسكية الواضحة التى غفلت أية محاولة لتسييس مواقفهم المتباعدة عن الجماهير.. بضباب غير محتمل.. فهم ضد النازية وهم ضد الرأسمالية وهم ضد الاستعمار وهم أيضا ضد الاتحاد السوفييتى.. مع من هم؟ هذا

السؤال تردد كثيرا وهو يحيط عزلتهم القاسية بغموض من الشكوك والتوجسات وكم كان صعبا، شرح الفكرة التروتسكية مضافا إليها كل هذا التفلسف المنهجي والتعقيد اللغوى، والانعزال الفكرى يقول أنور كامل «الحقيقة أننا لم نتعلم من أية معلومات سابقة، أو مصادر أقدم، ولم تكن لدينا أية خبرة تنظيمية، كانت لدينا أفكار.. ولكن لا معرفة بالتطبيق ولا خبرة فى الممارسة»[١٢].

وإذا كان أنور كامل ينفى عن نفسه الانتماء للتروتسكية فإنه يؤكد أن جورج حنين ولطف الله سليمان كانا كذلك.. «الحقيقة أننا كنا فى بداية الطريق للدراسة النظرية، كنا يساريين، ولكن لم تتح لنا فرصة دراسة أفكار ستالين وأفكار تروتسكى والمافضلة بينهما لكننى متأكد أن جورج حنين وقد كان أكثر اطلاعا كان له موقف محدد هو ولطف الله سليمان وأعتقد أنهما كانا تروتسكيين»[١٣].

وثمة تأكيدات على انتماء جورج حنين المبكر للتروتسكية، فقد حرص على الاستمرار فى مراسلة المجلة التروتسكية الفرنسية les humbles التى كان يحررها التروتسكى الفرنسى موريس ويلين، وفى عدد يونيو ١٩٣٥ من هذه المجلة نجد مقالا عنيفا لجورج حنين بعنوان «أغنيات رجل العنف» يطالب فيها البروليتاريا بالثورة.. وبأقصى عنف ضد الرأسمالية[١٤].

وفى أعداد لاحقة من ذات المجلة هاجم حنين ستالين بشدة، وهاجم رومان رولان متهما إياه بأنه مجرد عميل لستالين.. وفى مايو ١٩٣٦ نشرت له المجلة نفسها مقالا بعنوان «أحياء لذكرى الثابتون على مواقفهم» اتهم فيه رومان رولان بأنه «مدير عام لا وعى اليسار»[١٥].

ومن القاهرة أرسل جورج حنين سلسلة من القصائد إلى هذه المجلة يتابع فيها محاكمات موسكو ويهاجم ستالين بشدة.. وثمة قصائد بعنوان «عاشت كتالونيا»- و«لو أنهم يشنقوه» و«مشروع أثر دولى»[١٦].

وإذا كانت التروتسكية سمة مشتركة، فثمة مشترك آخر هو الانتماء للمدرسة «السيريالية»

ففى عام ١٩٣٧ ألقى جورج حنين محاضرة فى القاهرة حاول أن يشرح فيها للمثقفين المحيطين به «السيرالية» وكالعادة أسرع بتأسيس جمعية «الجماعة السيريالية المصرية»

وانضم إليه كالعادة أيضا ذات الأصدقاء المحدودى العدد الذين ينضمون إلى أية جمعية من هذا القبيل «الشاعر أدمون جابى، الصحفى إيميل سيمون، الرسامين كامل التلمسانى، وانجلو دى ريز ورمسيس يونان».

وكان عام ١٩٣٨ عام الانطلاق لهذه المجموعة.

جورج حنين أصدر أول دواوينه بالفرنسية «لا معقولية الوجود» مرينا برسوم كامل التلمسانى. ورمسيس يونان أصدر عن طريق جماعة الدعاية الفنية كتابا تفجر كقنبلة فى ميدان الثقافة المصرية عنوان «غاية الرسام العصرى».

وفى نهاية العام بدأ أول عمل جماهيرى للمجموعة فأصدرت منشورا باللغتين العربية والفرنسية بعنوان «يحيا الفن المنحط» يهاجم منع هتلر للفن التشكيلى الحديث بحجة أنه فن منحط.. وقد وقع البيان ٤٠ من المثقفين منهم جورج حنين- رمسيس يونان- كامل التلمسانى- فؤاد كامل- أنور كامل- سلامة موسى- وعلى ظهر المنشور طبعت صورة «جرنيكا» لبيكاسو.

.. ويكون الأمر الآن أكثر نضجا فيعلن جورج حنين رسميا تأسيس جماعة «الفن والحرية» فى ٩ يناير ١٩٣٩ ويعلن قانونها الأساسى من مادتين:

«المادة الأولى: تكونت فى يوم ٩ يناير ١٩٣٩ جماعة باسم «الفن والحرية» للأغراض الآتية:

أ- الدفاع عن حرية الفن والثقافة.

ب- نشر المؤلفات الحديثة، وإلقاء محاضرات وكتابة خلاصات من كبار المفكرين فى العصر الحديث.

جـ- إيقاف الشباب المصرى على الحركات الأدبية والفنية والاجتماعية فى العام.

المادة الثانية: تمثل الجماعة لجنة دائمة تنتخب وفقا للقانون الداخلى- مقر الجماعة بشارع المدابغ ٢٨ القاهرة »[١٧].

وأصدرت جموع الفن والحرية نشرة، مطبوعة بالرونيو، على غلافها رسم تشكيلى بتوقيع التلمسانى.

وفى العدد الثانى والأخير من هذه النشرة يكتب جورج حنين «بالفرنسية أيضا».. أن هدفنا ليس تغيير الرغبة، بل تغيير المجتمع، وتكيفه مع رغباتنا، ولا يمكن للفن أن يكون عاطفيا فقط، فهو ضد النظام القائم، وضد الطبقة الحاكمة، وضد الخنوع، وضد الورع البوذى، فالفن ليس سوى معمل بارود»[١٨].

ومع اشتعال الحرب العالمية الثانية يستقر جورج حنين نهائيا فى القاهرة ليغادرها نهائيا أيضا بعد الحرب مباشرة.

وفى عام ١٩٣٩ يسهم جورج فى إصدار مجلة أثارت لغطا شديدا فيما بعد هى «دون كيشوت» واللغط مصدره أنه هو وهنرى كورييل أسهما فى إصدارها وفشلا فى اقتسامها فجورج أراد أن ينحو بها منحى تروتسكيا ورفض كورييل وتوقفت المجلة.. لكن ظلال «دون كيشوت» ظلت تلاحق كورييل لفترة من الوقت واستخدمها خصومه وهم كثيرون.

لكن متابعة أعداد دون كيشوت تؤكد أن صراعا مريرا دار بد خلها وأن هنرى كورييل قد أثار غضب التروتسكيين على جورج حنين فقد كان صوت كورييل هو الأعلى بينما صوت التروتسكية يوشك ألا يظهر.. وألا يلمس، ومن باريس أرسل هنرى كاليه «تروتسكى فرنسى» إلى جورج حنين يعنفه بضياعك فيها، ربما كان انفرادك بمجلة صغيرة أفضل بالنسبة لك، إن مقالاتك هى وحدها ذات المستوى. إنها مجلة محلية جدا، وطفولية».

وتتوقف المجلة بعد أربعة أشهر لتعد قرائها إنها ستصدر شهرية بعد أن انفرد بها جورج حنين، لكنه يعجز عن إصدارها..

لكننا اختتمنا قصة «دون كيشوت» دون أن نبدأها. فكيف بدأت؟

فى ديسمبر ١٩٣٩ تجمعت مجموعة من اليساريين المصريين والأجانب (والأغلبية أجنبية) واستأجرت رخصة مجلة تصدر بالفرنسية كانت متخصصة فى سباق الخيل اسمها «دون كيشوت» وأعلنت المجلة عن نفسها كما يلى:

«دون كيشوت» أسبوعية، إخبارية، يحررها الشباب، صاحبها المسئول إدوارد الشدياق رئيس تحريرها هنرى كورييل - تصدر كل خميس - مقرها ١٦ شارع الجنينة» ثم «نحن نناضل ضد الفوارق الطبقية، والمغالطة التاريخية، والتساهل، والممارسة التى لا يمارسها الناس بحرية، نناضل ضد كل التلفيقات وكل الكلمات المستترة»[١٩].

وقد شارك فى تحرير دون كيشوت كل من هنرى رومانى - مارسيل بياجينى - جوفارنا - اديث جاف، الكسندر باسكال - هنرى كاليه - إيزاك هرارى - ادوارد ليفى.. وكان كامل التلمسانى يشرف على توضيبها ويرسم القصص والقصائد المنشورة بالإضافة إلى مقالاته عن الفن المصرى.

وكانت دون كيشوت تصدر فى ست أو ثمانى صفحات خصصت الصفحة الأولى للسياسة المحلية والعالمية والثانية للموضوعات الأدبية والفنية. والصفحة الثالثة بعنوان

«عروض حية» وتنشر فيها موضوعات متنوعة وكانت الصفحتان الرابعة والخامسة مخصصتان لسباق الخيل ذلك لأن رخصة الجريدة كانت صادرة على أنها جريدة لسباق الخيل..

وكان الاتجاه العام للجريدة يساريا معاديا للنظام الملكى ومدافعا عن العمال والفلاحين.. وقد نشرت المجلة فى أحد أعدادها قصة لتوفيق الحكيم ترجمها ادوارد الشدياق بعنوان «تابع الموت» وصحبها رسم لكامل التلمسانى[٢٠].

وسرعان ما تفرقت السبل.. هنرى كورييل رافضا للتروتسكية، ورافضا وطن المثقفين، وتلمسا الطريق نحو الفهم والفعل الماركسى، ترك دون كيشوت وأسس النادى الديمقراطى ثم الحركة المصرية للتحرر الوطنى..

أما جورج حنين فقد ظل متشبثا بتروتسكيته، متشبثا معها بالاكتفاء بالفن كمعمل بارود.. فهل كان الفن وحده ودون نضال جماهيرى كافيا وحده ليصبح معملا طبقيا للبارود يجيب على هذا واحد من زملاء جورج حنين هو أنور كامل يقول: «.. لكن فكرا هكذا لم يكن من الممكن أن يظهر وأن يتبلور إلا من خلال تنظيم سياسى. ولكن جورج حنين لم يكون تنظيما سياسيا.. وأريد أن أشير إلى أن ارتباط هذه الموجة اليسارية بالفن والفنانين قد أعاف تحولها إلى تنظيم، فالفنانون عادة يحبون الدردشة، لكنهم لا يقبلون بسهولة الخضوع لقيود التنظيم»[٢١].

وفارق كبير، بل هوة شاسعة بين الدردشة وبين متطلبات الصراع الطبقى.

الهوامش

(١) محضر نقاش أجرته الباحثة الأمريكية سليما بوتمان مع أنور كامل فى ٤ أبريل ١٩٨٠- المحضر مدون بالآلة الكاتبة الإنجليزية.

(٢) alexndrian- georges henien. gditions seghers. paris (1981) p.14

(٣) لمزيد من التفاصيل راجع: سمير غريب- السيرالية فى مصر- الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨) - ص١٢.

(٤) المرجع السابق. ص١٣.

(٥) un effort- no: 38- 12- 1933

(٦) un effort - no: 44- 6- 1934

(٧) un effort - no: 52- 3- 1935

(٨) savoer vivre- 1946

(٩) سمير غريب - المرجع السابق- ص١٢.

(١٠) المجلة - فبراير ١٩٦٧- مقال لصبحى الشارونى بعنوان «الثقافة والتمرد ورمسيس يونان».

(١١) محضر نقاش أجوته سيلما بوتمان- المرجع السابق، وأيضا محضر نقاش مع المؤلف- بالملاحق.

(١٢) محضر نقاش أجرته سليما نبوتمان- المرجع السابق.

(١٣) محضر نقاش أجراه المؤلف- بالملاحق- المرجع السابق.

(14) les humbges- juin 1935

(15) les hambles- maie 1936

(١٦) لمزيد من التفاصيل راجع: سمير غريب المرجع السابق- ص١٧.

(١٧) التطور- العدد الأول- يناير ١٩٤٠.

(١٨) الفن والحرية - نشرة مطبوعة بالرونيو- العدد الثانى.

(19) Don Quichotte - 15/3/1940.

(20) Don Quichotte - 11/1/1940.

(٢١) محضر نقاش مع أنور كامل أجراه المؤلف - بالملاحق - (المرجع السابق).